مشهودة والمرآة غير مشهودة كما هو شان المرآة لا بل عالم الطبيعة صورة
واحدة وهي الوجود الحق ظهرت في مرايا مختلفة هي تلك الاعيان الثابتة
فتراءت بحسبها مختلفة متعددة فعائنة اي عند تعدد المرآتين الآخرة
لموحد للشاهد لتفرق النظر اي لتفرق نظر شهوده فانه يقع تارة على صورتين
في مرآة واحدة وتارة على صورة واحدة في مرايا متعددة ولا يتمكن من التمييز
بين المرايا بل يحققها في عين علمه بطريق الذوق والوجدان فيتحير ويقترن
بالعجز ويقول العجز عن درك الادراك ادراك واما من عرف ما قلناه من
الفرق بين المرتبتين وميز بينهما بالعلم والعرفان كما علمهما بالذوق
والوجدان لم يحر بفتح الحاء المهملة اي لم يقع في هذه الحيرة وان كان
ههنا العارف في مزيد علم وزيادة العلم توجب الحيرة كما يشعر به قوله
عليه السلام رب زدني تحيرا فانه عليه السلام اراد الزيادة في الحيرة
للنسبية عن العلم فقوله وان كان في مزيد علم شرطية وصلية فليس
اي للمزيد في العلم مع عدم الحيرة الا من حكم المحل والمحل عين العين
الثابتة فيها اي بالعين الثابتة التي للموجودات وتنوع استعداداتها
يتنوع التجلي سبحانه في تجلياته في المجلى العيني الخارجي الذي هو صورة
العين الثابتة فيتنوع الاحكام عليه اي على الحق سبحانه بحسب ما يقتضيه
استعدادات تلك العين فيقبل الحق سبحانه كل حكم يقتضيه العين الثابتة في ما
يحكم عليه اي على الحق سبحانه الا عين ما تجلى فيه ما ثمة حاكم الا هذا شعر
فالحق خلق بهذا الوجه اي وجه ظهور الوجود الحق في المرايا المختلفة في
المجالي المتعددة وتنوع الاحكام عليه بحسبها فاعتبروا يا اي كونوا عابرين
من كثرتها النسبية العارضة له باعتبار ظهوره في تلك المرايا والمجالي
الى وحدته الحقيقية الذاتية وليس اي الحق سبحانه خلقا بداك الوجه المذكور
اولا وهو كونه مرآة للاعيان الخلقية فالحق ليس خلقا حينئذ بل منزه عن
الصفات الخلقية هو محتجب بحجاب عزه باق في غيبه لا يشهد ولا يرى
وكل ما يشهد ويرى فهو خلق فاعتبروا اي كونوا ذاكرين له غير ناسين
لاحتجابه وراء الصور الخلقية من يذر اي من يعرف ما قلناه من الوجهين

لم تحدد بناء على الفاعل او للمفعول اي لم تزغ ولم تمل عن شهود الحق
الواحد سبحانه في مرايا الكثرة بصيرته وليس يدريه اي ليس يدرب
ما قلت الا من له بصر نافذ في بواطن الاشياء غير منجمد على ظواهرها جمع
اي احكم بالجمع والوحدة في مرتبته وفرق اي احكم بالفرق والكثرة في مرتبته
فان العين الواحدة في حد ذاتها وهي اي العين الواحدة الكثرة بحسب تجلياتها مشهودها
وصفاتها لا تبقى عند ظهورها بالوحدة شيئا من صور الكثرة بل تنفيه وتفنيه ولا تدر
عند تجليها في الكثرة شيئا من صور الكثرة الا وهي بهذا انها تتجلى فيه اعلم ان للحق سبحانه
علوا ذاتيا في مرتبة البطون والجمع حيث كان الله ولم يكن معه شيء فانه لا شيء
هناك حتى يكون علوه بالنسبة اليه وعلوا ذاتيا في مرتبة الظهور والفرق باعتبار
اتحاد الظاهر والمظهر فانه لا شيء سواه هناك ايضا ولا شك ان له بهذا الاعتبار
كمالا يستغرق به جميع الصفات الوجودية والنسب العدمية التي يكون المظاهر
كلها كما قال الشيخ رضي الله عنه بعد ما صرح بقوله اي بقبول الوجود الحق كل حكم حكمت
به المظاهر والمجالي الى هذا العالي اشار حيث قال فالعالم انت هو الذي
يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية اي الصفات الحقيقية للموجودة
والنسب اي الصفات العدمية اي المعدومة في ذاتها سواء كانت اضافية او سلبية
ويستوعبها بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها اي من تلك الامور والنسب وسواء
كانت تلك الامور والنسب محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا اراد
رضي الله عنه سواء كانت محمودة عرفا او مذمومة عرفا وسواء كانت محمودة عقلا
او مذمومة عقلا وسواء كانت محمودة شرعا او مذمومة شرعا لكنه رضي الله عنه
جمعها ثم قال للاختصار ولما صحت اضافة المذام اليه تعالى لان اضافتها اليه اكسير
ينقلب به النقصان كمالا والمذمة محمدة فالمضاف اليه تعالى انما هو ذوات
المذام مجردة عن صفة المذمة بل متلبسة بصفة المحمدة وبيان ذلك ان كل
موجود هو صورة حقيقة مخصوصة ومظهر اسم خاص من الاسماء الالهية يكون
ظهور احكام حقيقته واثار الاسم الظاهر فيه محمدة وكما لا كله وان كان بالنسبة
الى من لا يليق به مذمة ونقصانا وعدم ظهورها والخلل فيه بالعكس كالهداية
للانبياء والاولياء الكاملين والاضلال للشاطين فكل منهما كمال نسبي بالنسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)